الهاشمي الشمالي

جمانة جمال

الهاشمي الشمالي منطقة سكانية في عمان، عاصمة الأردن. وقد سميت بهذا الاسم نسبة للهاشميين، وهي بالأصل جبل الهاشمي الشمالي. تتضمن المنطقة أسواقاً عديدة، وفيها فروع لبنوك ومراكز تجارية مثل بنك الإسكان والبنك العربي والبنك الأهلي الأردني. وتشتهر منطقة الهاشمي بكثافة سكانية عالية وتعتبر من أكبر مناطق عمان.

الموقع والجغرافيا

يعتبر جبل الهاشمي الشمالي إحدى أكبر المناطق في عمان وتحده من الشمال والشرق منطقة طارق ومن الجنوب والغرب منطقة العبدلي.

وتعد منطقة الهاشمي الشمالي ذات كثافة سكانية عالية حيث يبلغ عدد سكانها ما يقارب 120 الف نسمة مختلطة بين العائلات والعشائر الأردنية والفلسطينية .

وتحتوي منطقة الهاشمي على العديد من الاحياء من اهمها " حي العكارمة " وهو الحي الذي تقطنه عشائر العكارمة من "عين كارم" ،وهي بلدة مقدسية ، هاجر سكنها الى الاردن بعد النكبة عام 1948 و تعتبر عين كارم من أهم وأكبر قرى القدس والتي كان يطلق عليها " لؤلؤة القدس" لشدة جمالها، وهي مجاورة لقرية دير ياسين .

سبب التسمية

جبل خنيفسة، المعروف الآن بجبل الهاشمي الشمالي، يحمل تاريخًا غنيًا يرتبط بعائلة الدعجة. في الماضي، كانت المنطقة تُعرف باسم "خنيفسة" نسبةً إلى عائلة الدعجة التي سكنت المنطقة وأطلقت عليها هذا الاسم. مع مرور الوقت، تغير الاسم إلى الهاشمي الشمالي نسبةً إلى الهاشميين.

الواقع السكاني

وكان عدد سكان عين كارم قبل الهجرة ما يقارب 4 آلاف نسمة ، ويبلغ تعدادهم اليوم مابين 35 إلى 40 ألف نسمة خارج وداخل الأردن إلا أن أعلى كثافة لأهالي عين كارم في الهاشمي الشمالي .

أحياء المخيم

تحتوي منطقة الهاشمي على العديد من الأحياء من اهمها " حي العكارمة " وهو الحي الذي تقطنه عشائر العكارمة من "عين كارم" ،وهي بلدة مقدسية ، هاجر سكنها إلى الأردن بعد النكبة عام 1948 و تعتبر عين كارم من أهم وأكبر قرى القدس والتي كان يطلق عليها " لؤلؤة القدس" لشدة جمالها، وهي مجاورة لقرية دير ياسين .

ومن الأحياء المعروفة في الهاشمي (حي الأتراك وحي نايفا والزهراء وحي الزغاتيت) وتأتي اسماء حي نايفة والزغاتيت نسبة لعلائلات من عشيرة الدعجة الاردنية، اما حي الاتراك من الروايات المتداولة جاء اسمه من المسجد الاتراك المعروف حاليا باسم " مسجد عبدالله مفلح مخيمر " والرواية تتحدث انه قديما سكن الاتراك المنطقة وقاموا ببناء مسجد من قبل مهندسين اتراك اثناء اقامتهم من الطين والطوب، حيث كانوا بصدد تنفيذ مشروع حيوي " شارع الاوتوستراد " القريب من المسجد.

أما حي الزغاتيت يضم اسكان تم انشاؤه عام 1976 حيث تم بناء 300 وحدة سكنية على مساحة 23 دونمًا في الهاشمي الشمالي من حي الزغاتيت يعرف بـ " اسكان حي الزغاتيت " حيث انتقل إليها أصحاب البيوت المحاذية لمجرى السيل من " مخيم المحطة " غير المعترف فيه من قبل الأونروا والذي واجه العديد من عمليات التهجير، ومن اللافت للنظر أن الأبنية في إسكان الزغاتيت يعلوها العديد من الرسومات الضخمة والتي تم رسمها باستخدام فن الجرافيتي.

ويوجد في الهاشمي مدرستين تابعتين لوكالة الغوث " الأونروا " تخدم اللاجئين الموجودين في الهاشمي الشمالي إضافة لمخيم المحطة والمناطق القريبة من الهاشمي الشمالي ،المدرستين إحداهما للذكور والأخرى للإناث تقدم فيها الخدمة التعليمية للمرحلة الاساسية والإعدادية على فترتين صباحية ومسائية نظراً لاكتظاظ الغرف الصفية حيث يصل عدد الطلبة في الغرفة الواحدة ما يقارب 40 طالب .

ولأن اللاجئ الفلسطيني لا ينسى حقه في العودة ، تم تسمية العديد من محلات التجارية في الهاشمي بأسماء عائلات أو مدن فلسطينية مثل (محامص النتشة ، جنين للعطارة، ملحمة الشويكي ، ومحلات باسم بلدة عين كارم وغيرها) .

وتعتبر منطقة الهاشمي مثال لتعايش اللاجئين الفلسطينيين مع الأردنيين دون فرق ، حيث يوجد سوق كبير يخدم كافة السكان إضافة إلى وجود العديد من المدارس الحكومية التي تستقبل جميع الطلبة الأردنيين واللاجئين الفلسطينيين ويوجد في الهاشمي مركز صحي حكومي ومستشفى الأمير حمزة الحكومي .

من العائلات والعشائر والقرى التي جاؤوا منها

ويعيش في الهاشمي عائلات من فلسطين تنتمي لعدة مدن فلسطينية ، كعائلة القدومي والنبالي ونعلين والمحسيري ، ويوجد لكل عائلة ديوان تجتمع فيه عائلاتهم مثل (ديوان نعلين ، ديوان صرفند العمار، وديوان أهالي قلقيلية ، وديوان آل عزون) .

الواقع الثقافي والأنشطة

ونقل العكارمة ثقافتهم وأنشطتهم إلى حيث يتواجدون ، واستكمالاً لمسيرة النادي الرياضي لكرة لقدم الرئيسي في بلدة عين كارم عاد إلى الواجهة بعد الهجرة عام 1948 وبدايته كان بممارسة نشاطه في ملعب المحطة ، وُرفت عين كارم بأنشطتها الدينية حيث عُرف الشيخ عيسى منون شيخاً في الأزهر الشريف كما بين أشرف جراوش لاجئ من عين كارم رئيس ومؤسس مبادرة شباب عين كارم .

وبداية النشاط العكرماوي كان عام 1964 عندما تم انشاء جمعية عين كارم والتي تعد من أولى الجمعيات في الأردن ومارست نشاطها الرياضي منذ التأسيس ونافست في العديد من البطولات حيث وصل فريق كرة القدم إلى الدرجة الأولى .

وما زالت الجمعية موجودة حتى يومنا هذا وانبثقت منها مدرسة تقوم بتدريس المرحلة الأساسية والروضة ، وأوضح جراوش أن مباردة شباب عين كارم التطوعية بدأت عام 2016 ومارست العديد من الأنشطة التطوعية والثقافية والخيرية ورياضية حتى حصلت على رخصة و تسجيل في وزارة الشباب عام 2022.

ويعمل نادي شباب عين كارم على عقد العديد من الأنشطة الرياضية خاصة كرة القدم ولديها فريق كروي، كما تهتم برياضة الشطرنج إضافة إلى عقد ندوات منوعة دينية وثقافية وتقدم العديد من الأنشطة المجتمعية ،وانبثق عن المبادرة رابطة أهالي عين كارم ونادي شباب عين كارم .

كما أنشئ أهالي عين كارم دواوين لكل عائلة يجتمعون فيه وقت أفراحهم وأتراحهم وهم (ديوان آل حارث ،وديوان ال علي ،ديوان آل الظوار ،وآل زغب) .

الوضع الاجتماعي

ولأن اللاجئ الفلسطيني لا ينسى حقه في العودة ، تم تسمية العديد من محلات التجارية في الهاشمي بأسماء عائلات أو مدن فلسطينية مثل (محامص النتشة ، جنين للعطارة، ملحمة الشويكي ، ومحلات باسم بلدة عين كارم وغيرها) .

وتعتبر منطقة الهاشمي مثال لتعايش اللاجئين الفلسطينيين مع الاردنيين دون فرق ، حيث يوجد سوق كبير يخدم كافة السكان إضافة إلى وجود العديد من المدارس الحكومية التي تستقبل جميع الطلبة الأردنيين واللاجئين الفلسطينيين ويوجد في الهاشمي مركز صحي حكومي ومستشفى الأمير حمزة الحكومي .

ولأن طوفان الأقصى شمل الجميع أقدم شابين من الهاشمي الشمالي على تجاوز الحدود الأردنية "الاسرائيلية" ، وتنفيذ عملية بطولية ضد الاحتلال الإسرائيلي بالقرب من البحر الميت مما أدى إلى وقوع العديد من الإصابات في صفوف العدو تلبية لنداء غزة ، الشهيدين حسام أبو غزالة وعامر قواس أبناء الهاشمي الشمالي .

الأونروا في المخيم

تعمل الأونروا في تجمع الهاشمي الشمالي، حيث تقدم مجموعة من الخدمات الأساسية للاجئين الفلسطينيين. تشمل هذه الخدمات التعليم، الرعاية الصحية، الإغاثة والخدمات الاجتماعية، وتحسين البنية التحتية. الأونروا تدير مدارس وعيادات صحية وتقدم مساعدات غذائية ونقدية للأسر المحتاجة، بالإضافة إلى برامج الدعم الاجتماعي والإقراض الصغير

المصادر والتوثيق

توثيق الباحثة جمانة جمال